سفر يوئيل وكنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية - العدد الخامس والعشرون

Jeff Pippenger
2026-01-11

الرقم خمسة وعشرون

يسائل سفر يوئيل قيادة الكنيسة الأدفنتستية السبتية اللاودكية بشهادة تمرّدها المتصاعد عبر أربعة أجيال. وتُصوّر هذه الأجيال الأربعة أيضًا في الإصحاح الثامن من سفر حزقيال، حيث يسجد خمسة وعشرون رجلًا من ذلك الجيل الرابع للشمس. في عام 1901، بعد ثلاثة عشر عامًا من تمرّد عام 1888، شكّلت الكنيسة الأدفنتستية السبتية لجنةً لقيادة الكنيسة.

تأسست اللجنة التنفيذية الأولى للمجمع العام خلال إعادة التنظيم الكبرى في دورة المجمع العام لعام 1901، وكانت تتألف من 25 عضواً. وقد كان ذلك توسعًا ملحوظًا مقارنةً باللجنة التي سبقت عام 1901، والتي لم يكن فيها سوى 13 عضواً. ازداد عدد الأعضاء عبر السنين، لكن يسوع يربط دائمًا النهاية بالبداية. كانت البداية 25 عضواً، وكان أحدهم القائد، على غرار فرقة في المقدس كانت تتكوّن من 24 كاهنًا وكاهن أعظم واحد.

يهوذا والسنهدرين رمزان للتمرد في زمن المسيح. يمثّل السنهدرين كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية. إن مشاركة السنهدرين في صلب المسيح تُجسّد دور الأدفنتستية في أزمة قانون الأحد. السنهدرين — وهو المجلس اليهودي الأعلى في أورشليم، المؤلّف من رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة، برئاسة رئيس الكهنة قيافا — لعب دورًا محوريًا في الأحداث التي أدّت إلى موت يسوع.

بعد القبض على يسوع في جثسيماني (الذي دُبّر بخيانة يهوذا)، أُحضر أمام مجلس السنهدرين ليلاً في بيت قيافا. كانوا يطلبون شهادة لإدانته، فقدّموا شهودًا اتهموه بالتجديف والتمرد.

عندما سأل قيافا يسوع مباشرةً إن كان هو المسيح (أو ابن الله)، جاء رد يسوع بالإيجاب: «أنت قلت»، فصرخ رئيس الكهنة: «تجديف!». وأدانه المجلس بأنه مستوجب الموت. ولأنهم كانوا يفتقرون، تحت الحكم الروماني، إلى سلطة تنفيذ أحكام الإعدام، سلّموا يسوع إلى بيلاطس البنطي، الوالي الروماني، متهمين إياه بالفتنة لضمان تنفيذ إعدامه على يد الرومان. وقد نفّذ الجنود الرومان عملية الصلب بأمر من بيلاطس، لكن ذلك لم يحدث إلا بعد أن رضخ بيلاطس لضغط رؤساء الكهنة وحشد من الناس (الذين طالبوا بموت يسوع وإطلاق سراح باراباس).

> عندما كان المسيح على هذه الأرض، فضّل العالم باراباس. واليوم يتخذ العالم والكنائس الاختيار نفسه. لقد أُعيد تمثيل مشاهد الخيانة والرفض وصلب المسيح، وسيُعاد تمثيلها مرة أخرى على نطاق هائل. سيمتلئ الناس بصفات العدو، ومعها ستكون لأوهامه قوة عظيمة. وبمقدار ما يُرفَض النور سيكون هناك سوء تصوّر وسوء فهم. الذين يرفضون المسيح ويختارون باراباس يعملون تحت خداع مُهلِك. وستتنامى التشويه وشهادة الزور إلى حدّ العصيان العلني. وإذ تكون العين شريرة، يكون الجسد كله مملوءاً ظلمة. الذين يولّون عواطفهم لأي قائد سوى المسيح سيجدون أنفسهم، جسداً ونفساً وروحاً، خاضعين لافتتانٍ آسرٍ إلى حدّ أنّ النفوس تحت سلطانه ترتدّ عن سماع الحق لتصدّق الكذب. إنهم يُصادون ويُؤخذون، وبكل فعلٍ من أفعالهم يصرخون: أطلِقْ لنا باراباس، ولكن اصلبوا المسيح.

> حتى الآن يُتّخذ هذا القرار. يُعاد تمثيل المشاهد التي جرت على الصليب. في الكنائس التي انحرفت عن الحق والبرّ، يتكشّف ما تقدر عليه الطبيعة البشرية وما ستفعله عندما لا تكون محبة الله مبدأً ثابتًا في النفس. لا ينبغي أن نتعجّب من أي شيء قد يحدث الآن. ولا ينبغي أن نندهش من أي تطوّرات مرعبة. الذين يدوسون بأقدامهم غير المقدسة شريعة الله يحملون الروح نفسها التي كانت لدى الرجال الذين أهانوا يسوع وخانوه. ومن دون أي تأنيب ضمير، سيفعلون أعمال أبيهم، إبليس. وسيطرحون السؤال الذي خرج من شفتي يهوذا الخائنتين: ماذا تعطونني إن أنا أُسلّم إليكم يسوع المسيح؟ حتى الآن يُخان المسيح في شخص قديسيه. ريفيو آند هيرالد، 30 يناير 1900.

إذا كان المقطع يعني حقًا ما يقوله، فإن الذين يُشار إليهم بأنهم «يختارون باراباس» لن يستطيعوا أن يفهموا ما يعلّمه المقطع. هؤلاء هم المذكورون في تسالونيكي الثانية الذين يتلقّون ضلالًا قويًا، لأنهم لم يحبّوا الحق. وهي تقول عن الذين يختارون باراباس: «الذين يهبون عواطفهم لأي قائد غير المسيح سيجدون أنفسهم تحت سيطرة افتتان يستولي على الجسد والنفس والروح، وهو من فرط سحره أن النفوس، تحت سلطانه، تنصرف عن سماع الحق لتصدق الكذب.» إن الذين يختارون باراباس هم تحت سيطرة الشيطان قبل معلم الصليب وقانون الأحد. وفي تلك الحالة يستحيل عليهم فهم ما يعلّمه المقطع. لذلك سيقترحون قائلين: «إن الظروف حين كتبت الأخت وايت هذه الكلمات كانت تخص ذلك التاريخ الخاص، لا الآن.» وربما يقولون: «إنها تتحدث عن المسيحية بصورة عامة، وهذا لا ينطبق مباشرة على الأدفنتست السبتيين.» هراء.

بالطبع، كانت ظروف الحقبة التي كتبت فيها الأخت وايت تلك الكلمات في الواقع تعليقًا على تاريخها الشخصي، ولكن، كما هو الحال مع يوحنا في سفر الرؤيا، عندما يُؤمر النبي بالكتابة، يُؤمر أن يكتب «ما قد رأيتَ، وما هو كائن، وما سيكون بعد هذا». وعندما يدوّن النبي الأمور الكائنة، فإنه في الوقت نفسه يدوّن الأمور التي ستكون.

تتمثّل قيادة حركة الأدفنتست في الخمسة والعشرين رجلاً الذين ذكرهم حزقيال، وهم أيضًا متوافقون نبويًا مع المئتين والخمسين رجلاً الذين وقفوا مع قورح وداثان وأبيرام. وبالقدر نفسه من الأهمية، وصفت الأخت وايت متمرّدي عام 1888 ومؤتمر مينيابولس العام بأنهم يكررون تمرّد قورح وداثان وأبيرام. وتعلّم الأخت وايت صراحةً أنه عندما ينزل ملاك الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا ويضيء الأرض بمجده، يبدأ المطر المتأخر.

> «المطر المتأخر سينسكب على شعب الله. وملاكٌ جبارٌ سينزل من السماء، والأرض كلها ستستنير بمجده.» Review and Herald، 21 أبريل 1891.

تعلّم الأخت وايت مباشرةً أن ملاك رؤيا 18 نزل في المؤتمر العام سنة 1888 برسائل إيه. تي. جونز وإي. ج. واجونر. عندما كانت في المؤتمر، غمرها التمرّد إلى حدّ أنها قررت أن تجمع أمتعتها وتغادر، لكن ملاكًا قال لها إنه يجب أن تبقى وتدوّن التاريخ، لأنه كان تكرارًا لتمرّد قورح. لماذا أراد الملاك تدوين ذلك، إن لم يكن شهادة للأيام الأخيرة؟ وإذا كانت شهادة للأيام الأخيرة، فماذا يمكن أن تعني غير أن الكنيسة اللاودكية للأدفنتست السبتيين ستسير على خُطى السنهدرين أثناء أزمة قانون الأحد، ولا سيما التاريخ الذي يقود إليها.

وُصفت رسالة جونز وواجونر بأنها "رسالة التبرير بالإيمان، في الحقيقة"، و"الرسالة اللاودكية"، و"رسالة برّ المسيح"، و"رسالة الملاك الثالث". قاوم المتمرّدون الرسالة، ورفضوا أيضًا إرشاد روح النبوة والرسل المختارين للاجتماع. تعلّم الأخت وايت أيضًا أنه عندما تُهدَم المباني العظيمة في مدينة نيويورك بلمسة من قدرة الله، فعندئذٍ سيتحقق ما ورد في سفر الرؤيا 18:1-3. منذ 9/11 ظلت قيادة كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية تكرّر تمرد قورح، وتمرد الخمسة والعشرين رجلًا من الشيوخ،

وتمرد القيادة في عام 1888، وتمرد السنهدرين في الفترة التي سبقت الصليب. أولئك الخمسة والعشرون رجلًا رمز يمثّل كهنوتًا لاويًا مزيّفًا.

كان اللاوي يبلغ من العمر خمسًا وعشرين سنة عندما بدأ الخدمة.

> وكلم الرب موسى قائلاً: هذا ما يختص باللاويين: من ابن خمس وعشرين سنة فصاعداً يدخلون ليقوموا بخدمة خيمة الاجتماع. ومن ابن خمسين سنة يكفون عن خدمتها ولا يخدمون بعد. بل يساعدون إخوتهم في خيمة الاجتماع لحفظ الحراسة، ولا يقومون بخدمة. هكذا تفعل باللاويين بخصوص حراستهم. سفر العدد 8: 23-26.

يبدأ اللاوي خدمته في سن الخامسة والعشرين ويخدم خمسًا وعشرين سنة، حتى يبلغ الخمسين. ملاك العهد في ملاخي الأصحاح الثالث، ينقّي وأيضًا يطهّر اللاويين عند قانون الأحد، كما فعل في 22 أكتوبر 1844.

> ها أنا ذا أرسل رسولي فيهيئ الطريق أمامي، والسيد الذي تطلبونه سيأتي بغتةً إلى هيكله، وهو ملاك العهد الذي تسرّون به. ها هو ذا يأتي، يقول رب الجنود.
>
> ولكن من يحتمل يوم مجيئه؟ ومن يثبت عند ظهوره؟ لأنه مثل نار الممحص، ومثل أشنان القصارين. ويجلس ممحصًا ومنقيًا للفضة، فينقي بني لاوي ويصفيهم كالذهب والفضة، ليقدموا للرب تقدمة بالبر. فتكون تقدمة يهوذا وأورشليم مرضية للرب كما في أيام القدم، وكما في السنين القديمة. ملاخي 3:1-4.

العدد «25» بوصفه رمزًا، لا يمثّل لاويًا أمينًا فحسب، بل أيضًا لاويًا مزيفًا. لذلك فإن «25» كرمز يشير إلى فرز فئتين من العابدين، سواء تمثلت في العذارى الحكيمات والجاهلات، أو الخراف والجداء، أو الحنطة والزوان. إن العدد خمسة وعشرون لا يرمز إلى لاوي فحسب، بل وبالأهمية نفسها يرمز إلى فرز (تنقية) اللاويين. ذلك الفرز يقع عند قانون الأحد، وهو موضوع رئيسي في كلمة الله النبوية. ومن الملائم أن الأصحاح الخامس والعشرين من إنجيل متى ليس سوى استمرار لنبوة يسوع عن نهاية العالم الواردة في الأصحاح الرابع والعشرين من متى.

> وخرج يسوع ومضى من الهيكل، فتقدّم إليه تلاميذه ليعرضوا عليه أبنية الهيكل. فقال لهم يسوع: أما ترون كل هذه الأشياء؟ الحق أقول لكم: لا يُترك هنا حجر على حجر لا يُنقَض. متى 24: 1، 2.

عندما غادر يسوع الهيكل، لم يعد إليه مرة أخرى. في الآيات الأخيرة من الأصحاح الثالث والعشرين، أعلن يسوع الحكم على السنهدرين، وقد جاء الحكم في صورة "ثمانية" ويلات، مزيّفًا بذلك ثماني نفوس على الفلك، واليوم الثامن للختان، واليوم الثامن للقيامة، والأجيال الثمانية لإبراهيم، 430 عامًا وما بعد ذلك. إن العدد "ثمانية" المزوّر يتوافق مع اللاوي المزوّر.

> الحق أقول لكم: إن جميع هذه الأمور ستأتي على هذا الجيل.
>
> يا أورشليم، يا أورشليم، يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليك، كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها، ولم تريدوا! هوذا يترك لكم بيتكم خرابًا.
>
> لأني أقول لكم: لن تروني من الآن فصاعدًا حتى تقولوا: مبارك الآتي باسم الرب. متى 23:36-39.

يُختتم الإصحاح الثاني والعشرون من إنجيل متى بمثال عن ربط الأشرار في حزم، ويختتم أيضًا بالتفاعل الأخير بين المسيح واليهود المجادلين. ثم في الإصحاح الرابع والعشرين يغادر الهيكل للمرة الأخيرة، كافًا عن أعماله لأجل إسرائيل القديمة. ينتهي الإصحاح من حيث بدأ، بإعلان أن بيتهم تُرك لهم خاليًا، وأن ما كان قد سمّاه بيت أبيه عندما طهّر الهيكل لأول مرة صار الآن البيت اليهودي الخالي.

في الأصحاح الرابع والعشرين، سيجيب يسوع عن أسئلة تتعلّق بالهيكل ودماره الوشيك. وكان من المقرّر أن يقع الدمار في ذلك الجيل بعينه، الذي كان جيلاً من الأفاعي. ترك ذلك الهيكل ولن يعود إليه أبداً، ولذلك فالنبوءات التي يطرحها تتناول إسرائيل الروحية لا إسرائيل الحرفية. عندما يغادر المسيح الهيكل، الذي هو كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية، كما فعل مع إسرائيل القديمة؛ في الوقت نفسه، سيتّحد الهيكل البشري للمئة والأربعة والأربعين ألفاً بالهيكل الإلهي إلى الأبد. وعندما غادر يسوع هيكل إسرائيل القديمة، طلّق شعب عهده السابق إلى الأبد.

المقطع الممتد من الإصحاح الحادي عشر إلى الإصحاح الثاني والعشرين من إنجيل متى هو الأوميغا لسلسلة الإصحاحات من الحادي عشر إلى الثاني والعشرين في سفر التكوين. عندما تبدأ هذه السلسلة في الإصحاح الحادي عشر من التكوين، فإن ذلك يعلن أيضًا بداية بابل وعهد بابل بالموت، الذي يبلغ تحقيقه الأوميغا في سفر الرؤيا الإصحاح السابع عشر، الآية الحادية عشرة، وهي الآية الواقعة في منتصف الآيات التي تتكوّن منها الإصحاحات من الحادي عشر إلى الثاني والعشرين. منتصف الإصحاحات من الحادي عشر إلى الثاني والعشرين في التكوين ومتى والرؤيا يبرز في كل منها الراية أو رايتها المزيفة. في التكوين كانت الراية هي الختان؛ وفي متى كان بطرس والصخرة التي سيبني المسيح عليها كنيسته؛ وفي الرؤيا كان الوحش المزيف الذي كان وهو كائن وسوف يصعد، وهو الثامن، وهو من السبعة، ثم هو متزوج من التنين.

أحد عشر واثنان وعشرون رموز تدل على اتحاد الألوهية بالإنسانية، وهو بعينه الأمر الذي يمثله المسيح إذ يكتب شريعته على قلوبنا وعقولنا. 11 و22 رموز لعهد المئة والأربعة والأربعين ألفًا. في إنجيل متى، الإصحاح الثالث والعشرين، تلقّى الكهنوت الزائف ثماني ويلات، وفي الوقت نفسه يُمسَح الكهنوت الحقيقي. كُرّس الكهنة سبعة أيام، وفي اليوم الثامن بدأوا الخدمة.

ليس من قبيل المصادفة أن تبدأ الأيام السبعة لتكريس الكهنة، التي أفضت إلى بدء خدمتهم في اليوم الثامن، في سفر العدد الأصحاح الثامن والآية الأولى، لأن «81» رمز للكهنة.

> وكلم الرب موسى قائلاً: خذ هارون وبنيه معه، والثياب، وزيت المسحة، وثوراً لذبيحة الخطية، وكبشين، وسلة من خبز الفطير. واجمع كل الجماعة إلى باب خيمة الاجتماع. ففعل موسى كما أمره الرب، فاجتمعت الجماعة إلى باب خيمة الاجتماع. وقال موسى للجماعة: هذا هو الأمر الذي أمر الرب أن يُفعل. ...
>
> ولا تخرجوا من باب خيمة الاجتماع مدة سبعة أيام، حتى تنقضي أيام تكريسكم، لأنه سبعة أيام يُكرّسكم. كما صُنِع هذا اليوم، هكذا أمر الرب أن يُصنَع، للكفارة عنكم. فلذلك تقيمون عند باب خيمة الاجتماع نهارًا وليلًا سبعة أيام، وتحفظون حراسة الرب لكي لا تموتوا، لأني هكذا أُمرت. ففعل هارون وبنوه كل ما أمر به الرب على يد موسى. وكان في اليوم الثامن أن موسى دعا هارون وبنيه وشيوخ إسرائيل؛ وقال لهارون: خذ لك عجلًا ابن بقرة ذبيحة خطية، وكبشًا محرقة، بلا عيب، وقدّمهما أمام الرب. ... وقال موسى: هذا هو الأمر الذي أمر الرب أن تفعلوه، فيتراءى لكم مجد الرب. ... ورفع هارون يده نحو الشعب وباركهم، ونزل من تقديم ذبيحة الخطية والمحرقة وذبائح السلامة. ودخل موسى وهارون إلى خيمة الاجتماع، ثم خرجا وباركا الشعب، فتراءى مجد الرب لجميع الشعب. وخرجت نار من أمام الرب فأكلت على المذبح المحرقة والشحم. فلما رأى جميع الشعب هتفوا وسقطوا على وجوههم. اللاويين 8: 1-5، 33-36؛ 9: 1، 2، 6، 22-24.

الأصحاح الثالث والعشرون يحدد اللاويين المزيفين الذين يُكشف عنهم في الوقت الذي يُختَم فيه اللاويون الحقيقيون. ينتهي الأصحاح الثاني والعشرون من إنجيل متى بألا يعود أحد يسأل يسوع مزيدًا من الأسئلة، ثم في الأصحاح الثالث والعشرين يطرح الويلات الثمانية، مبيّنًا أن باب اختبار السنهدرين قد أُغلق، وأن الدينونة التنفيذية كانت ستبدأ حينئذ. وفي الأصحاح الرابع والعشرين، يعرّف الهيكل بأنه

بيت اليهود. من المهم رؤية التسلسل في الأصحاحات.

الإصحاحات من الحادي عشر إلى الثاني والعشرين من إنجيل متى تشير إلى اكتمال ختم مئة وأربعة وأربعين ألفًا في سياق عهد الله مع شعب مختار. رمزية بلموني لألفا في الإصحاح الحادي عشر، ورمزيته لأوميغا في الإصحاح الثاني والعشرين، تضيف إلى السرد ضمن الإصحاحات.

الفصل الثالث والعشرون هو الكفارة، اتحاد الإلهي بالبشري كما يمثله العدد ثلاثة وعشرون. غير أن الفصل يتحدث عن القضاء التنفيذي على الزوان، والكهنوت الزائف، واللاويين الزائفين. كان كل كاهن لاويًا، ولكن ليس كل لاوي كاهنًا. وضمن نسل لاوي، لم يكن مؤهّلًا للكهنوت إلا نسل هارون. يذكر الكتاب المقدس أن اللاويين كانوا يبدؤون الخدمة في سن الخامسة والعشرين، أما بنو قهات فكانوا يخدمون في سن الثلاثين.

> وكلم الرب موسى وهارون قائلاً: أحصِ بني قهات من بين بني لاوي حسب عشائرهم وبيوت آبائهم، من ابن ثلاثين سنة فصاعداً إلى ابن خمسين سنة، كل الداخلين في الجند ليعملوا عمل خيمة الاجتماع. العدد 4:1-3.

العدد «30» يمثّل الكهنة الذين كانوا في نسل قهات، وهو ابن لاوي، وكان ابن قهات عمرام، وهو أبو هارون. ومعنى «لاوي» «مرتبط بالله أو منضمّ إليه». ومعنى «قهات» «مجتمع حول حضرته». ومعنى «عمرام» «قوم مرفّعون»، و«هارون» يعني «حامل النور أو الوسيط المُمجّد». ومعًا يرسمون مسارًا من البحر الأحمر إلى سيناء، وبذلك يُمثّلون العهد بين الله والمئة والأربعة والأربعين ألفًا، الذين هم الهيكل البشري الذي يتّحد بالهيكل الإلهي، عندما يمدّ المسيح يده مرةً ثانية ليجمع بقية شعبه إلى مقدسه، حيث يرفعهم حينئذٍ ويُعلي شأنهم إذ يستنيرون مع رئيس الكهنة السماوي، كما أنار شدرخ وميشخ وعبدنغو.

العدد «30» يمثّل فترة إعداد للكهنة، و25، باعتباره سنّ اللاويين، يُطبّق على 30، سطرًا على سطر، لأن كل كاهن كان لاويًا، ولكن ليس كل لاوي كاهنًا. تمثّل الثلاثون فترة الإعداد التي بدأت في عام 1989، عند وقت النهاية، وتنتهي عند قانون الأحد في الولايات المتحدة. والعدد خمسة وعشرون، بوصفه رمزًا للاويين، هو أيضًا رمزًا للفصل بين فئتين، وبالنسبة إلى الكهنة فإنه يحدّد فصلًا. يحدّد خمسة وعشرون فصلَ اللاويين عن اللاويين المزيّفين عند قانون الأحد، وفي سياق الكهنة الحقيقيين واللاويين الحقيقيين فإنه يخلق أيضًا تمييزًا، لكنه ليس فصلًا سلبيًا كما هو الحال مع اللاويين المزيّفين.

كان قهات أحد الفروع الرئيسية الثلاثة من اللاويين (مع جرشون ومراري). وجاءت السلالة الكهنوتية تحديداً عن طريق هارون، من نسل قهات. هارون من الجيل الرابع من نسل لاوي، وكان امتياز الكهنوت مقصوراً على ذريته الذكور ضمن هذا الفرع القهاتي. وكان للقهاتيين عموماً (جميع نسل قهات) شرف حمل أقدس الأشياء، لكن لم يكن يقوم فعلياً بالوظائف الكهنوتية عند المذبح وفي المقدس إلا نسل هارون. ويمثل هارون الجيل الرابع نفسه المذكور عند «شيوخ» يوئيل، أو «الرجال القدماء» في الإصحاح الثامن من حزقيال، الذين يسجدون للشمس.

نظام الدورات الأربع والعشرين المتناوبة (الأقسام) للكهنة (وكذلك للاويين من غير الكهنة في أدوار مساندة مثل الموسيقيين والبوابين) أسسه الملك داود. نظّم داود نسل هارون في أربع وعشرين دورة (قسماً) ليخدموا بالتناوب (أخبار الأيام الأول 24:1-19). قسّمهم داود، بمساعدة الكاهنين صادوق (من نسل ألعازار) وأخيمالك (من نسل إيثامار)، إلى أربع وعشرين مجموعة (ست عشرة من أسرة ألعازار الأكبر عدداً، وثماني من أسرة إيثامار). أُلقيت القرعة لتحديد ترتيب الخدمة.

كانت كل فرقة تخدم لمدة أسبوع واحد (من سبت إلى سبت)، مرتين في السنة، بالإضافة إلى أن جميع الفرق كانت تخدم معًا خلال الأعياد الكبرى (عيد الفصح، عيد الخمسين، عيد المظال). وبالمثل نظّم

داود اللاويين غير الكهنة في أربع وعشرين فرقة للموسيقى والبوابين، إلخ. (أخبار الأيام الأول 23–26). وقد طُبّق هذا النظام في عهد سليمان (أخبار الأيام الثاني 8:14) واستمر خلال فترة الهيكل الثاني. كان زكريا، أبو يوحنا المعمدان، من فرقة أبيا—لوقا 1:5؛ أخبار الأيام الأول 24:10. وقد جرى اختيار ترتيب الفرق الأربع والعشرين من الكهنة بالقرعة، وكان زكريا في فرقة أبيا التي، من بين الفرق الأربع والعشرين، كانت تمثّل الفرقة «الثامنة». ومعنى اسم زكريا «الله يذكر»، واسم أبيه «أبيا» معناه «الله أبي».

تذكّر الآب السماوي وعده أن يقيم رسولاً يهيّئ الطريق للمسيح. لكن زكريا يتوافق أيضاً مع قانون الأحد، لأنه هناك يصبح السبت—اليوم الذي كان على الناس أن يتذكّروه دائماً—الاختبار الأخير. يمثّل زكريا كاهناً من فرقة أبيا، وهي الفرقة «الثامنة». لم يصدّق زكريا رسالة الملاك فأُخرس، حتى ميلاد ابنه يوحنا. وعندما وُلد يوحنا، دخل زكريا في النقاش حول تسمية يوحنا، ثم تكلّم. إن الكلام النبوي عن الأيام الأخيرة يكون حين تتكلم الولايات المتحدة كالتنين.

> وحدث في اليوم الثامن أنهم جاءوا ليختنوا الصبي، ودعوه زكريا على اسم أبيه. فأجابت أمه وقالت: ليس هكذا، بل يُدعى يوحنا. فقالوا لها: ليس أحد من أقاربك يُدعى بهذا الاسم. وأومأوا إلى أبيه ليسألوه بأي اسم يريد أن يُدعى. فطلب لوحًا للكتابة وكتب قائلاً: اسمه يوحنا. فتعجّب الجميع. وانفتح فمه في الحال وانطلق لسانه وتكلّم ومجّد الله. لوقا 1:59-64.

يوحنا المعمدان من الفرقة الثامنة، فرقة أبيا، كما كان أبوه. عند ختان يوحنا، في اليوم الثامن، يُغيّر اسمه. يمثّل يوحنا المعمدان أولئك الذين هم كهنة، من الجيل الرابع، والذين هم في علاقة عهد مع الله، الذي يغيّر أسماءهم (من لاودكية إلى فيلادلفيا)، ويختمهم بعلامة العهد، عندما تتكلّم الولايات المتحدة كالتنين.

نحن هيكل الله. إن النبوات التي تتناول الهيكل تُخاطب الرجال والنساء كأفراد، وكذلك بصورة جماعية، لأن كنيسة الله هي أيضًا هيكل. وبالطبع هناك هيكل سماوي، والمسيح هو الذي يبني هيكل الرب. وهو الذي يضع الأساس ويضع الحجر الختامي على الهيكل. وفي ما يتعلّق بالعدد «25» بوصفه رمزًا، فإن 25 يمثّل اللاويين، الذين يُنقّون (يُفصَلون) عن اللاويين الزائفين في الإصحاح الثالث من ملاخي، والذين يُطهّرون أيضًا في المقطع نفسه. وفي سفر حزقيال من الإصحاح الأربعين إلى الثامن والأربعين يُوصَف هيكل رمزي بتفاصيل دقيقة. ويخرج من ذلك الهيكل ماء الحياة فيملأ الأرض.

> عجيب هو العمل الذي يعتزم الله أن ينجزه بواسطة عباده، لكي يتمجّد اسمه. جعل الله يوسف ينبوع حياة للأمة المصرية. وبواسطة يوسف حُفظت حياة ذلك الشعب بأسره. وبواسطة دانيال أنقذ الله حياة جميع حكماء بابل. وكانت هذه النجاة دروسًا ملموسة؛ إذ صوّرت للشعب البركات الروحية المعروضة لهم من خلال الارتباط بالإله الذي كان يوسف ودانيال يعبدانه. وهكذا، يريد الله اليوم أن يجلب البركات إلى العالم بواسطة شعبه. كل عامل يسكن المسيح في قلبه، وكل من يُظهر محبته للعالم، هو عامل مع الله لبركة البشرية. وكلما نال من المخلّص نعمةً ليمنحها للآخرين، يتدفّق من كيانه كله سيلٌ الحياة الروحية. أتى المسيح الطبيب العظيم ليشفي الجراح التي أحدثتها الخطيئة في الأسرة البشرية؛ وروحه، العامل من خلال عبيده، يهب للبشر المرضى بالخطيئة والمتألمين قوة شفاء عظيمة فعّالة للجسد والنفس. «في ذلك اليوم»، تقول الأسفار، «يكون ينبوعًا مفتوحًا لبيت داود ولسكان أورشليم للخطية وللنجاسة». زكريا 13:1. ومياه هذا الينبوع تحتوي خصائص علاجية تشفي الأمراض الجسدية والروحية.
>
> "من هذا النبع يجري النهر العظيم الذي ظهر في رؤيا حزقيال. 'هذه المياه تخرج نحو أرض المشرق، وتنحدر إلى البرية، وتدخل البحر: فإذا أُدخلت إلى البحر تُشفى المياه. ويكون أن كل ما يحيا، مما يدب، حيثما تأتي الأنهار، يحيا.... وعلى النهر، على شاطئه، من هنا ومن هناك، ينبت كل

شجر للأكل، لا يذبل ورقها، ولا يُستهلك ثمرها: بل تُثمر ثمراً جديداً بحسب أشهرها، لأن مياهها قد خرجت من المقدس: وثمرها للأكل، وورقها للدواء.' حزقيال 47:8-12." الشهادات، المجلد 6، 227.

يُعدّ هيكل حزقيال رمزية نبوية من أعلى مستوى، وقد أُمر يوحنا في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا أن يقيس الهيكل، لكن يترك الدار. عندما نطبّق ذلك على هيكل حزقيال، نجد أن الرقمين الأكثر بروزًا في أبعاد الهيكل يرمزان إلى الكهنوت. الرقم الأبرز هو 50 ذراعًا، وهو يتكرر 11 مرة بوصفه الطول الإجمالي لكل مجمّع للبوابة (حزقيال 40:15، 21، 25، 29، 33، 36، إلخ). ويُستخدم الرقم 50 أيضًا لأطوال معيّنة للجدران والحجرات (42:7-8). وهو يحدّد الممر الكامل للبوابة من العتبة الخارجية إلى العتبة الداخلية.

يمثّل قياس 25 ذراعًا ثاني أكثر المقاييس بروزًا على نحو واضح. يتكرر عشر مرات كقياس للعرض والاتساع لمجمّعات البوابات (حزقيال 40: 13، 21، 25، 29، 30، 33، 36). وعند الجمع بينهما، يشكّل 50 و25 أنماطًا مستطيلة ثابتة بمقياس 50 في 25 للبوابات الستّ الرئيسية. هذا الاقتران 50 في 25 يهيمن على الوصف المعماري للبوابات المؤدّية إلى المناطق الداخلية. ولا يوجد اقتران آخر يتكرر بهذه الوتيرة المنهجية في مبنى الهيكل نفسه.

دخل اللاويون الخدمة الفعلية في سن الخامسة والعشرين (سفر العدد 8:24: «من ابن خمس وعشرين سنة فصاعدًا يدخلون ليقوموا بالخدمة»). وكانوا يخدمون حتى سن الخمسين (سفر العدد 4:3، 39، 43؛ 8:25: «حتى سن الخمسين»). وهذا يعطي بالضبط 25 سنة من الخدمة الفعلية (50 - 25 = 25).

وهكذا فإن الفترة البالغة خمسةً وعشرين عامًا من خدمة اللاويين تنعكس مباشرة في القياسات خمسًا وعشرين في خمسين ذراعًا التي تهيمن على أبواب الهيكل وبنيته — الموضع ذاته الذي خدم فيه اللاويون. إن الأبعاد الأساسية لهيكل حزقيال — أي هيكل الكنيسة الظافرة والمئة والأربعة والأربعون ألفًا — مصمّمة معماريًا في صميم الهيكل نفسه الذي كان عليهم أن يخدموا فيه؛ تمامًا كما أن الكروموسومات الستة والأربعين مبنية في الهيكل نفسه الذي سيخدم فيه شعب الله. لقد وضع بالموني توقيعه على الهيكل الإنساني الفردي وعلى هيكل الجسد الجمعي الذي سيكون عروسه.

سنواصل هذه السطور في المقال القادم.

> الذين يشغلون مناصب مسؤولة لا ينبغي لهم أن يعتنقوا مبادئ العالم المتساهلة مع الذات والمُسرفة، إذ لا يسعهم ذلك؛ ولو استطاعوا، لما سمحت بذلك المبادئ على مثال المسيح. ثمة حاجة إلى تقديم تعليم متعدد الجوانب. 'من يعلِّمه المعرفة؟ ومن يجعله يفهم التعليم؟ المفطومون عن اللبن، المفصولون عن الثديين. لأن وصية على وصية، وصية على وصية؛ سطر على سطر، سطر على سطر؛ هنا قليلاً وهناك قليلاً.' وهكذا ينبغي أن يُعرض كلام الرب بصبر أمام الأولاد ويُبقى أمامهم، من قبل آباء يؤمنون بكلمة الله. 'لأنه بشفاه متعثرة وبلسان آخر يكلِّم هذا الشعب. الذين قال لهم: هذه هي الراحة التي بها تريحون المتعب؛ وهذا هو الانتعاش. ولكنهم لم يسمعوا. فكان لهم كلام الرب وصية على وصية، وصية على وصية؛ سطر على سطر، سطر على سطر؛ هنا قليلاً وهناك قليلاً؛ لكي يذهبوا ويسقطوا إلى الوراء، فينكسروا ويُقتنَصوا ويُؤخَذوا.' لماذا؟ لأنهم لم يصغوا إلى كلمة الرب التي جاءت إليهم.
>
> هذا يعني أولئك الذين لم يتلقّوا تعليمًا، بل اعتزّوا بحكمتهم الذاتية، واختاروا أن يسلكوا وفق أفكارهم الخاصة. يمتحن الرب هؤلاء: فإمّا أن يتخذوا موقفًا باتباع مشورته، أو يرفضوا ويعملوا بحسب أفكارهم الخاصة، وحينئذٍ يتركهم الرب للنتيجة المحتومة. في كل طرقنا، في كل خدمتنا لله، يخاطبنا قائلاً: «أعطني قلبك». إن الروح الخاضعة القابلة للتعلّم هي التي يريدها الله. الذي يمنح الصلاة سموّها هو كونها صادرة عن قلب محبّ مطيع.

الله يطلب أمورًا معيّنة من شعبه؛ فإن قالوا: لن أسلّم قلبي لعمل هذا الأمر، يدعهم الربّ يمضون في حكمهم الذي يظنّونه حكيمًا بلا حكمة سماويّة، حتى يتمّ هذا النص [إشعياء 28:13]. لا ينبغي أن تقول: سأتّبع إرشاد الربّ إلى حدٍّ معيّن ينسجم مع حكمي، ثم أتمسّك بأفكاري الخاصّة، رافضًا أن أتشكّل على مثال الربّ. فليُطرَح السؤال: هل هذه مشيئة الربّ؟ لا: هل هذا هو الرأي أو الحكم لـ--؟ شهادات إلى الخدّام، 419.